

الشرح الثاني للعقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين 24

محمد بن صالح العثيمين

ناخذ الحاضر الان قال الله عز وجل واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته اتلوا الخطاب للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم واعلموا ان الخطاب الموجه للرسول صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام - 00:00:01

القسم الاول ما دل الدليل على عمومه له وللامة والثاني ما دل الدليل على خصوصه فيختص به والثالث ما ليس فيه دليل فيعم الامة على ما سنذكر ان شاء الله - 00:00:20

اما ما دل الدليل على العموم فمثاله قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهم فكان يجاوب الاول للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا طلقت - 00:00:38

يخاطب الامة كلها فطلقوهم وما دل الدليل على انه خاص به فهو خاص به مثل قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقذ ظهرك ورفعنا لك ذكرك - 00:01:03

الى اخره هذا خاص برسول بالاتفاق الثالث ما لا دليل فيه لهذا ولا لهذا فيعم الامة ولكن كيف عمومه للامة هل هو عمومه؟ هل هو شامل لها باصل الخطاب او انه من اجل التأسي بالرسول عليه الصلاة والسلام - 00:01:21

فعلى الاول يقولون ان الخطاب الموجه للرسول صلى الله عليه وسلم شامل للامة باصل خطاب ولكن وجه الخطاب اليه لانه زعيم الامة عليه الصلاة والسلام والخطاب الموجه للزعيم زعيم الامة - 00:01:50

خطاب له وللامة بلا شك والقول الثاني ان الخطاب الموجه للرسول وحده خاص به لكن تدخل الامة من باب التأسي به الخلاف هنا في الحقيقة لفظي او جيب لآخر ما دام الاتفاق على ان الحكم يعم الامة سواء قلنا باصل خطاب او عن طريق التأسي - 00:02:07
هنا يقول واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن لا شك اننا مأمورون بتلاوة القرآن الكتاب الا ان قوله اتلوا ما اوحى اليك - 00:02:36

يقتضي ان الخطاب في الاصل هنا لمن للنبي صلى الله عليه وسلم لاننا لم يوحى اليه وقول من كتاب ربك اي مكتوبة وسمى وسمى مكتوبا لانه مكتوب في اللوح المحفوظ - 00:02:55

ولانه مكتوب في الكتب التي بابيدي الملائكة سفره الكرام البررة ولانه مكتوب بالصحف التي بابيدي لايدي الناس وقول من كتاب ربك الربوبية هنا خاصة لان تربية الله عز وجل لرسله ليست تربية نساء المؤمنين - 00:03:18

لا مبدل لكلماتهم لا مبدل يعني لا احد يبدل كلمات الله عز وجل وليس المعنى ان الله لا يبدل الله سبحانه وتعالى هو الذي يفعل ما يشاء لكن لا مبدل اي لا احد يبدل كلمات الله عز وجل - 00:03:50

حتى لو حاول احد ان يبدل كلمات الله فضحه الله واخزاه وبين عدوانا الشاهد من هذا قوله من كتاب ربك لا مبدل لكلماته يبدل على ان القرآن ايش من كلام الله نعم - 00:04:16

ان هذا القرآن يقص علىبني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون ان هذا القرآن يقص والقصص هو الكلام وقوله علىبني اسرائيل هم بنو يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم - 00:04:39

نجتماع معهم بمن بابراهيم ولهذا يعتبر بنو اسرائيل بنى عمي العرب علىبني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون اكثر الذي هم به يختلفون وعلى القل ساكت عنه لكن يقص عليهم - 00:04:59

اكثر اللي فيه يختلفون ليبين لهم الصواب لقد اختلفوا في اشياء كثيرة بين القرآن صوابه الشاهد من الاية قوله يقص والقصص وسرد

الاحاديث بالقول وقال عز وجل وهذا كتاب انزلناه مبارك - 00:05:23

هذا المشار اليه القرآن كتاب اي مكتوب وفهمنا معنى مكتوب قبل قليل انزلناه اي نزل من عند الله عز وجل مبارك اي ذو بركة وما ادرك القرآن على هذه الامة - 00:05:50

فانه مبارك على الشخص نفسه مبارك على الامة جمیعاً مبارك على في اثاره العظيمة في هذه الاية دليل على ان القرآن منزل على ان القرآن منزل فاذا كان منزلنا فهو کلام من - 00:06:14

کلام الله عز وجل الذي انزله لا کلام غیری فان قال قائل اننا نجد اشياء منزلة وهي مخلوقة مثل قوله تعالى انزل انزل من السماء ماء وانزلنا الحديث فيه بأس شدید - 00:06:41

وحيئذ لا يتعین ان يكون الازال انزال القرآن لا يتعین ان يكون القرآن کلاماً بل من جنس المخلوقات فالجوار المنزل الذي من عند الله ينقسم الى قسمین اعیان قائمة بنفسها - 00:07:00

فهذه مخلوقة مثل انزل من السماء ماء انزلنا الحديث فيه بأس شدید وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج هذه مخلوقة لانها اعیان قائمة بنفسها بائنة عن الله الثاني ان يكون هذا المنزل وصفا - 00:07:24

لا يقوم بنفسه مثل الكلام وصف المتكلم ليس شيئاً بنفسه فيكون غير مخلوق وهذا الذي عليه السلف رحمهم الله اذا القرآن منزل مخلوق ولا غير مخلوق؟ غير مخلوق - 00:07:48

فلو اورد علينا شخص وقال انه ليس كل منزل غير مخلوق وضرب مثلاً بما قلنا انزل من السماء انزلنا الحديث في ابن شدید انزل لكم الان ثلاثة ازواج فماذا نجبيه - 00:08:14

نقول المنزل نوعان الاول اعیان قائمة بنفسها فهذه مخلوقة لانها منفصلة بائنة عن الله والثاني او صاف قال کلام فهذه تكون غير مخلوقة وقال الله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله - 00:08:33

لو انزلنا لرأيت له شرطية وفعل الشرط فيها يا علي وجواب الشرط لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله هذا وهو الجبل الحجر الاصم لو نزل عليه هذا القرآن لتصدعاً - 00:09:04

من خشية الله عز وجل فكيف بقلوب بقلوبنا لا تلين يمر القرآن عليها كأنما من الماء على صلب على حجم الصدر نسأل الله ان يلين قلوبنا وقلوبكم لذكره القلوب قاسية - 00:09:32

قرأ عمر رضي الله عنه والطور وكتاب مسطور الى قوله ان عذاب ربک لواقع ما له من دافع فمرظ اسبوعاً رضي الله عنه من شدة ما اثر هذا في قلبه - 00:10:00

والآن يقرأ كثير من الناس القرآن لا يتحرك قلبه فاذا رأيت قلبك لا يلين لقراءة القرآن فاتهمنه لو انزلنا هذا القرآن فهو صريح بان القرآن منزل وقال الله عز وجل وادا بدلنا اية مكان اية - 00:10:18

هذا شرطية جواب الشرط قالوا انما انت مفترى اذا بدلنا اية مكان اية يعني انزلنا اية اخرى فنسخنا الاولى وابقينا الثانية قال الله تعالى والله اعلم بما ينزل وهذه الجملة الاعترافية - 00:10:45

لها معنى عظيم وهو ان هذا التبديل صادر عن عن علم ليس مجرد مشيئة بل هو عن علم لان الثاني اولى من الاول ولذلك نسخ فهذه الجملة الاعترافية في هذا المكان من احسن ما يكون موقعه - 00:11:12

قالوا انما انت مفترى اي كاذب ووجه ووجه تشبههم وتلبسهم يقولون هذا الرجل يأتي اليوم بآية بكرة آية ثانية هذا دليل على انه كذاب لو كان صادقاً لبقي على الآيات الاولى - 00:11:43

والواقع ان هذا تلبس وتمويه فان كونه يأتي بآية اخرى غير الاولى يدل على ايش؟ على صدقه في الواقع ما يدل على انه مفترى لانه لان المفترى يحافظ على الا يتغير کلامه - 00:12:02

والصادق يخبر بما بلغ وبما اوحى اليه سواء كان عليه او له ارأيت قول الله تبارك وتعالى واد تقول للذی انعم الله علی وانعمت علی امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك - 00:12:25

الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه هل يمكن ان يقول هذا من كان مفتريا لا يمكن لهذا يقول عائشة لو لو كان محمد
كاتما ما انزل الله عليه لكتم هذه الاية - [00:12:47](#)

والشاهد من الاية قوله والله اعلم بما ينزل فهو صريح واضح على ان القرآن منزل فالقرآن اذا كلام الله منزل ايش عثمان غير مخلوق
وقال تعالى [00:13:07](#) قل نزله روح القدس من ربك من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى -

قل يا محمد لمن اتهمك بالقرآن وشكك في القرآن انه لا مجال لهذا التشكيك او التكذيب نزله روح القدس وهو جبريل وصفه الله
تعالى بروح القدس لطهارته ونراهتهم وعدم خيانتهم - [00:13:44](#)

ولهذا قال الله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وقال عز وجل نزل به الروح الامين على قلب
وسماه الله روحه لانه ينزل بما تحيا به القلوب - [00:14:14](#)

عليه السلام والا فهو جسم جسمه من الاجسام رأه النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم على خلقته التي خلق عليها له ست مئة جناب
سد الافق رأه مرتين مرة والرسول في الارض ومرة في السماء - [00:14:38](#)

وكان يأتي بسورة البشر ولقد ظل من قال ان الملائكة عبارة عن قوى الشر اقوى الخير عن قوى الخير وانهم معانى فان الله تعالى
يقول جاعل الملائكة رسلا اكمل اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع - [00:15:02](#)

قول من ربك نقول هذه الربوبية خاصة وقول من ربك يدل على انه لا واسطة بين جبريل وبين الله تبارك وتعالى والله تعالى يقول
الكلام القرآن ثم يأخذه جبريل وينزل به على قلب النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:15:30](#)

ليثبت نعم بالحق كلمة بالحق هل هو وصف للانزال او وصف لكتاب الجواب لهما جمیعا فهو نازل بالحق يعني يحمل الحق وهو نازل
من عند الله حقا لا منية فيه - [00:15:52](#)

فكلمة بالحق تعني انه جاء بالحرب وتعني انه حق نفس القرآن وليس فيه وليس به باطل ليثبت الذين امنوا وهنا وبشرى للمسلمين
انظر كيف قال ليثبت الذين امنوا لان التثبيت خاص - [00:16:16](#)

والمؤمن يثبته الله تبارك وتعالى بالقرآن سواء كان ذلك في عباداته الخاصة او في القبر او اذا لقي العدو او اذا نزلت به كوبة فان الله
يثبت المؤمن بالقرآن لكن العموم قال وهدى وبشرى للمسلمين. هدى اي علم - [00:16:43](#)

وبشرى اي بشاره لمن؟ للمسلمين فهو بشرى لهم ببشرهم بالخير والسعادة اذا علم العبد ان الله وفقه للعمل به استبشر وعلم انه على
خير ففرق الله تعالى بين المؤمنين وبين المسلمين هنا - [00:17:21](#)

بان المؤمنين يكون القرآن ثبيتا له اما المسلمين فهو هدى اي علم وبشار - [00:17:48](#)